الاغتراب السياسي والاجتماعي لدى سكان المخيمات الفلسطينية

نادية أبو زاهر

المقدمة:
الاغتراب من المصطلحات التي لقيت رواجا كبيرا، حيث حظي هذا المفهوم بالأولوية من حيث البحث والنقاش والجدل، وقد لا نبالغ إذا ما قلنا أن الاغتراب من أكثر المفاهيم جدلية في العلوم الاجتماعية، وزاد الاهتمام بهذا المصطلح مؤخرا، لا سيما فيما باتت تطرأ على الإنسان من مستجدات جديدة وتطورات كثيرة، الأمر الذي يعكس مدى انتشار ظاهرة الاغتراب في الفكر والدراسات المعاصرة. ورغم الاهتمام الكبير بهذا المصطلح إلا أنه لا يوجد اتفاق حول تعريفه ومكوناته أو مظاهره وأسبابه، وإن كانت بعض الدراسات ترى أن الأسباب السياسية من أهم الأسباب المؤدية للاغتراب، ترى دراسات أخرى أن الأسباب الاجتماعية أكثر الأسباب أهمية المؤدية للاغتراب، وراحت دراسات أخرى للتأكيد على عدم إمكانية الفصل بين الأسباب السياسية والاجتماعية في تأثيرها على الشعور بالاغتراب .

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تبحث موضوعاً جديداً ومهماً حول الاغتراب "السياسي" و"الاجتماعي "لدى اللاجئين الفلسطينيين، فرغم أهمية موضوع "الاغتراب" ووجود الكثير من الدراسات التي بدأت مؤخرا تبحث فيه، إلا أن محاولات بحث "الاغتراب" سواء السياسي أو الاجتماعي لدى الفلسطينيين، واللاجئين تحديدا، لا زالت خجولة، وإن لم تكن غائبة. رغم ما بات يتم ملاحظته مؤخرا بأن الفلسطينيين "بشكل عام و"اللاجئين" بشكل خاص يزداد لديهم الشعور بالاغتراب، لا سيما بعد أحداث الانقسام الأخيرة بين حركتي حماس وفتح، والاقتتال الفلسطيني بينهما .
تهدف هذه الدراسة إلى التعرف إلى ظاهرة الاغتراب السياسي والاجتماعي لدى اللاجئين الفلسطينيين "وتحديدا" سكان المخيمات الفلسطينية، وتهدف بصورة دقيقة إلى معرفة تأثير عدد من العوامل السياسية والاجتماعية على زيادة الاغتراب السياسي والاجتماعي لدى اللاجئين الفلسطينيين "وتحديدا سكان المخيمات الفلسطينية" من وجهة نظرنا، والتي ستعتبرها هذه الدراسة من مظاهر الاغتراب السياسي لدى سكان المخيمات الفلسطينية. ولن يعني هذا عدم وجود عوامل أخرى من الممكن أن يكون لها أثر على زيادة الاغتراب السياسي أو الاجتماعي لدى سكان المخيمات الفلسطينية.
نظرا لقلة، -وإن لم نبالغ- "غياب" دراسات ميدانية تبحث في موضوع الاغتراب السياسي لدى اللاجئين الفلسطينيين وسكان المخيمات الفلسطينية، سنعتمد على المنهج التحليلي، لتحليل بعض الإحصائيات والدراسات الميدانية التي تم إجراؤها لمعرفة درجة إقبال سكان المخيمات على الاقتراع بالانتخابات الرئاسية والتشريعية، والانتماء للأحزاب، والمشاركة السياسية، وحضور الاجتماعات والندوات السياسية، والمشاركة في المسيرات، وربطها "بمدى زيادة الاغتراب السياسي لدى سكان المخيمات داخل الأراضي الفلسطينية"، رغم أن هذه الإحصائيات والدراسات لم يكن الهدف من إجرائها معرفة هذه الأبعاد على الاغتراب السياسي لدى سكان المخيمات .
كما سنحلل الدراسات والإحصائيات المتعلقة بالفقر والبطالة ومدى انخراط سكان المخيمات في الحياة المجتمعية، لمعرفة أثر هذه العوامل على الاغتراب الاجتماعي لدى سكان المخيمات الفلسطينية، رغم أن هذه الإحصائيات والدراسات لم يكن الهدف من إجرائها معرفة هذه الأبعاد على الاغتراب الاجتماعي لدى سكان المخيمات .
الدراسة تستند إلى فرضيتين أساسيتين الأولى تنطلق من أنه كلما قل انخراط سكان المخيمات الفلسطينية بالعملية السياسية زاد شعورهم بالاغتراب السياسي .أي أنها تنطلق من وجود علاقة

عكسية بين بعض العوامل السياسية مثل الإقبال على الاقتراع، والانتماء الحزبي، والمشاركة في الترشح، وحضور الندوات والاجتماعات السياسية، والمشاركة في المسيرات السياسية، وبين الاغتراب السياسي. أي كلما قلت هذه العوامل زاد شعور سكان المخيمات بالاغتراب السياسي والعكس صحيح .
والفرضية الثانية تنطلق من أنه كلما قل انخراط سكان المخيمات الفلسطينية بالحياة المجتمعية زاد شعورهم بالاغتراب الاجتماعي .
وليسهل فحص مدى صحة أو خطأ الفرضيتين، سنعمل على تبني بعدين من الأبعاد الستة التي حددها سيمان للاغتراب Seeman والتي سنأتي عليها لاحقا، البعد الأول منها الذي سنتبناه هو "انعدام القوة "Powerlessness والذي يعني حسب سيمان "لا شيء أفعله سيشكل فارقا " (Boeree, 2001)، وإذا ما أردنا تطبيق ذلك على اللاجئين الفلسطينيين، فسيعني ذلك شعور اللاجئين الفلسطينيين بالغربة نتيجة شعورهم بضآلة (أو بعدم) إمكانيتهم أو قدرتهم على التأثير في السياسات الحكومية القائمة، وما ينتج عنها من أحداث تجاه قضيتهم في المجتمع الفلسطيني، والميل بالتالي إلى الإحجام عن المشاركة فيها، ويتجلى ذلك بأبعاد الاغتراب السياسي مثل العزوف عن المشاركة في الاقتراع، أو الترشح للانتخابات، أو حضور الندوات والاجتماعات السياسية، أو المشاركة في المسيرات، وربما رفض هذه السياسات أو الشعور بعدم الاتفاق معها. فالفرد المغترب سياسياً هنا لا يتمكن من تقرير مصيره أو التأثير في مجرى الأحداث الكبرى أو في صنع القرارات المهمة التي تتناول حياته ومصيره فيعجز بذلك عن تحقيق ذاته .
البعد الثاني هو "العزلة الاجتماعيةSocial isolation "، والتي يعبر عنها سيمان بـ"أنا وحيد"، وإذا ما أردنا تطبيق ذلك على سكان المخيمات، ستتجلى العزلة الاجتماعية، من خلال ضعف المشاركة أو الانخراط لدى سكان المخيمات في الحياة المجتمعية.
من خلال هذه الدراسة نحاول أن نقدم نبذة عن هذا المصطلح، لكن دون الغوص في تفصيلاته المتشعبة، ودون الخوض في الجدل الكثير القائم حوله، كما سنتطرق للاغتراب السياسي للتعرف على الجدل حول أسبابه وتعريفاته. وبما أن غالبية الدراسات انطلقت من أن اللاجئين السياسيين من أكثر الفئات في المجتمع تعرضا للاغتراب، وبما أن اللاجئ الفلسطيني أطول معاناة مقارنة مع غيره من اللاجئين السياسيين، سنبحث في اغتراب اللاجئ الفلسطيني السياسي من خلال تحليل بعض الدراسات والكتابات الفلسطينية التي تناولت الموضوع، ثم سنتناول مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى سكان المخيمات الفلسطينية، ومن ثم سنتطرق لبحث مظاهر الاغتراب السياسي لديهم .

نبذة حول الظهور الأول لمصطلح "الاغتراب"
يختلف علماء الاجتماع حول الظهور الأول لمصطلح الاغتراب(Alienation) ، إلا أن الغالبية العظمى تجمع على أنه ومن الناحية التاريخية ظهر ولأول مرة في الفكر المسيحي خلال العصور الوسطى، بالذات في اللاهوت البروتستانتي وإلى لوثر وكالفن بالتحديد. وتم استخدامه بطرق متنوعة في التراث الديني والفلسفي والسيكولوجي، كنتيجة مصاحبة لاختلاف الاتجاهات الفلسفية والسيكولوجية والسوسيولوجية التي اهتمت بتناول هذا المفهوم منذ أول استخدام فلسفي له، وتحديدا في نظرية العقد الاجتماعي . إلاّ أن معظم التحليلات المعاصرة تكاد تجمع على أن أول استخدام منهجي منظم لمصطلح الاغتراب جاء به هيجل في الفلسفة المثالية الألمانية في أواخر القرن الثامن عشر ومستهل القرن التاسع عشر. وبعد ذلك استخدم مصطلح الاغتراب في الكتابات المبكرة لماركس وإنجلز في مخطوطات 1844 (The Economic and Philosophic Manuscripts of 1844, The Holy Family and The German Ideology) (Waltres, 2002).كما تم تطوير مصطلح الاغتراب على يد ماركس في مؤلفه (رأس المال) عندما ربط الاغتراب بالعمل المأجور، فالإنسان ينتج عملاً لكنه يصير عبدًا له، بمعنى أنه يشعر بالغربة عما تنتجه يداه. وهكذا حوّل ماركس الاغتراب من ظاهرة فلسفية ميتافيزيقية، حسبما يرى البعض (الحيدري، 2008). وبيّن ماركس للاغتراب في كتابه In the Economic and Political Manuscript 1843-4، ثلاثة عناصر أو مكونات هي الفلسفي والاجتماعي

والنفسي.
يوجد من اعتبر الاغتراب، ظاهرة إنسانية امتد وجودها ليشمل مختلف أنماط الحياة الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية، وفي كل الثقافات. ويرى هذا الرأي أن مشاعر الاغتراب تزايدت وتعددت نتيجة لطبيعة العصر الذي يعيشه الإنسان، عصر المتناقضات، عصر التنافس والتغيرات المتلاحقة، عصر طغت فيه المادة، مما أدى إلى إصابة الإنسان بالكثير من المشاكل والاضطرابات، والتي جاء في مقدمتها ظاهرة الاغتراب التي لفتت انتباه الباحثين والدارسين وكانت محط اهتمامهم الأول. (بنات، سلامة، 2002(

أسباب الاغتراب

اختلف الكتّاب والباحثين وعلماء الاجتماع حول الأسباب أو العوامل المؤدية للاغتراب، فهناك من وجد أن الأسباب المؤدية للاغتراب هي أسباب سياسية، ومنهم من رأى أنها اقتصادية، وفيما وجد منهم من اعتبر أنها اجتماعية، وغيرهم رأى أنه يعود لأسباب دينية وثقافية. وهناك من وجد أنه قد يوجد أكثر من سبب أو عامل تؤدي للشعور بالاغتراب، أي قد تجتمع أسباب سياسية واقتصادية معا. كما وُجِدَ اختلاف أيضا حول أهمية عامل من العوامل أو سبب من الأسباب المؤدية للاغتراب على غيره من العوامل، فبينما وجد من اعتبر أن العوامل الاجتماعية من أهم الأسباب المؤدية للاغتراب، اعتبر آخرون أن الاقتصادية هي أكثر أهمية، ووجد آخرون بأن الأسباب السياسية هي أكثر الأسباب التي تؤدي للاغتراب وأشدها قسوة. واعتبرت عدد من الدراسات أن اللاجئ بشكل عام من أكثر الفئات التي من الممكن أن تشعر بالاغتراب السياسي، فيما اعتبرت دراسات أخرى أن اللاجئ السياسي صاحب القضيّة الأكثر ألما وعذابا وعناء من اللاجئين العاديّين الذين اغتربوا لتحسين ظروفهم المعيشيّة هربا من الفقر والبطالة، لأنه لا زال بإمكانهم زيارة الوطن، والعائلة في أي وقت والاتصال بالجميع دون حرج أو خوف أو ضغوط، بعكس اللاجئ السياسي أو "المبعد السياسي". وفسرت بعض الكتابات أن ما يزيد ويضاعف من معاناة اللاجئين السياسيّين، هو خوفهم على أهلهم بالداخل وحرمانهم من الاتصال الطبيعي معهم ومع أصدقائهم. (نجمة،.(2006

وتبقى تفسيرات أسباب الاغتراب متعددة، وإن اختلف الكتّاب في رؤيتهم حول أكثر الأسباب المؤدية للاغتراب أهمية، تظل هناك رؤية تعتبر أن الأسباب السياسية من أهم الأسباب المؤدية للاغتراب، وبغض النظر عما إذا كان هذا الرأي صحيحا أم توجد أسباب أخرى أكثر أهمية تؤدي للشعور بالاغتراب، فسنعمل على تناول الاغتراب السياسي، وتحديدا الاغتراب السياسي لدى اللاجئ الفلسطيني، لا سيما وأن هناك بعض التفسيرات وجدت أن الاغتراب يكون أكثر لدى اللاجئ وتحديدا لدى اللاجئ السياسي. فمن وجهة النظر هذه فاللاجئ الفلسطيني يزداد شعوره بالاغتراب عن غيره من اللاجئين السياسيين، لأنه أطول معاناة من غيره من اللاجئين السياسيين، وتوجد أسباب عديدة يمكن الانطلاق منها لتفسير سبب شعوره بالاغتراب. وقبل البدء بتفسير أسباب الاغتراب السياسي لدى اللاجئ الفلسطيني سنبدأ بتناول الاغتراب السياسي، ولكن بشكل مختصر .

الاغتراب السياسي:

اختلاف حول تعريف الاغتراب السياسي وأسبابه:

لا يتفق علماء السياسة والاجتماع على تعريف محدد للاغتراب السياسي، فالاغتراب السياسي من المفاهيم التي يصعب تحديدها نظرا لاستخدامه للإشارة إلى كل أنواع الاتجاهات السلبية نحو المجتمع والنظام السياسي بصفة خاصة .فعلى سبيل المثال لا الحصر، نجد أن أولسن Olson يعرّف الاغتراب السياسي بأنه "الفصل أو الغربة بين ذات المرء وبعض الجوانب البارزة في البيئة الاجتماعية " ويقسمه إلى فئتين عريضتين: عدم القدرة السياسية، والسخط أو عدم الرضا السياسي .

أما سيمان Seeman فقد حدد معاني الاغتراب السياسي في ستة أبعاد كما سبق وأشرنا، وهي: انعدام القوةPowerlessness ، وانعدام المعنىMeaninglessness ، وانعدام المعايير Normlessness، الغربة الثقافيةCultural estrangement ، والغربة الذاتية-Self estrangementوالعزلة الاجتماعية"Social isolation "، وهناك من يعتبر سيمان بأنه يعبر عن حالة من التناقض القائم بين ذات الفرد وبين مؤسسات النظام السياسي والقائمين على زمام

السلطة، بل على العملية السياسية ذاتها ونتائجها. (جمعة، 1984: 41؛ عبد الوهاب، 2000: 114 .).

فيما يرى لونج Long في تعريفه للاغتراب السياسي بأنه "حالة من الشعور بعدم الرضا وخيبة الأمل والانفصال عن القادة السياسيين والسياسات الحكومية والنظام السياسي"، ويرى أن مشاعر الاغتراب تضم على الأقل خمسة مكونات وهي: الشعور بالعجز، الاستياء، عدم الثقة، الغربة، اليأس (عبد الوهاب، 2000: 116 .).

وهناك من يناقش أن فينيفتر Finifter يرى بأن الاغتراب له أربعة أبعاد متمثلة في أولا: انعدام القوة السياسية: " اللاقوة السياسية"، بمعنى شعور الفرد بأنه لا يستطيع التأثير على تصرفات الحكومة، وبأن توزيع السلطة للقيم في المجتمع عملية ليست خاضعة لأي تأثير من ناحيته. وثانيا: في انعدام المعنى: بمعنى عدم قدرة الفرد على التمييز بين الاختيارات السياسية ذات معنى، لأن الفرد لا يستطيع التنبؤ بنتائجها المحتملة، وبالتالي لا يمكنه استخدامها في تغيير الظروف الاجتماعية . وثالثا في انعدام المعايير: " اللامعيارية السياسية "، بمعنى إدراك انهيار المعايير في العلاقات السياسية، أي الشعور بأن المسؤولين السياسيين ينتهكون الإجراءات القانونية في التعامل مع الأفراد، أو في الوصول إلى القرارات السياسية. ورابعا: في العزلة السياسية: بمعنى رفض قواعد السلوك والأهداف السياسية التي يعتقد بها الكثير من أعضاء المجتمع، وكذا الشعور بأن قواعد اللعبة غير عادلة وغير شرعية (جمعة، 1984: 42-43 .).

من أسباب مفهوم الاغتراب السياسي كما تراها بعض أدبيات شعور الفرد بضآلة الفرص أمامه للتأثير على العملية السياسية في المجتمع، فكلما أحس بضعف قدرته على التأثير بمجريات العملية السياسية مال إلى عدم المشاركة السياسية سواء في حضور الندوات السياسية أو الاجتماعات أو المشاركة في عملية الاقتراع، وبالتالي يزداد شعوره بالاغتراب السياسي. وإن كانت هناك بعض الدراسات التي ترى أن شعور الفرد بضآلة الفرص أمامه للتأثير على العملية السياسية تولد لديه رغبة أكثر في المشاركة السياسية ولكن تكون المشاركة سلبية أو معارضة بسبب زيادة الشعور بعدم الرضا، كما كان الأمر بالنسبة لدراسة قام بها تومبسون Thompson وهورتون Horton عام 1960، والتي أظهرت ارتباط الاغتراب السياسي بشكل جوهري بالسلبية السياسية، وأن المغتربين إذا شاركوا فإن مشاركتهم تتسم بالرفض والسلبيةNeal) .، (126 :1971

وهناك من يرى أن أغلب الدراسات التي تناولت موضوع الاغتراب السياسي دارت في الغالب حول مجال محوري رئيسي هو سلوك الناخبين واتجاهاتهم نحو الخيارات والفرص المتاحة لهم من قبل الأنظمة السياسية في مجتمعاتهم، ومدى استعدادهم لمحاولة تبديل ما لا يرضون عنه من تلك الخيارات والفرص السياسية المطروحة في تلك المجتمعات (عزام، 1997: ص228). إلا أننا نرى أن الذي يشعر بالاغتراب السياسي لا سيما نتيجة ضآلة الفرص أمامه في التأثير على العملية السياسية، يشعر بعدم جدوى مشاركته بالعملية السياسية، وبالتالي تنخفض هذه المشاركة بصورة متزايدة كلما زاد شعوره بالاغتراب، ويميل إلى الانطوائية والعزلة وعدم التدخل. لذا نجد أن كثير من الأدبيات تربط بين العزلة والانطوائية وبين الشعور بالاغتراب، لدرجة أن هناك من اعتبرها بأن الانعزال هي إحدى أبعاد الاغتراب كما فعل فينيفترFinifter ، كما سبق وأشرنا، لأنه وحسبما يجادل بعض الكتّاب، فإن الأشخاص الطبيعيون هم الذين يتعاملون بثقة وتفاعل مع الأمور سواء السياسية أو غيرها، بينما الأشخاص الذين يشعرون بالاغتراب يكونون سلبيون في تعاملهم ويميلون بالتالي إلى الانطوائية.
وقد أوضحت نتائج دراسة أخرى قام بها ارتباط متغيرات الاغتراب (فقدان القوة، اللامعيارية، العزلة الاجتماعية) بمكونات اللامبالاة السياسية) اللامبالاة في التصويت، اللامبالاة في التأثير، اللامبالاة في الاهتمام(، وكانت جميع الارتباطات دالة بشكل جوهري، وقد أثبتت هذه الدراسة كذلك على وجود ارتباط جوهري بين أبعاد الاغتراب واللامبالاة السياسية بالأنظمة السلطوية، وفي

دراسة أخرى قام بها هيرينج Hering سنة 1989، فقد أوضحت نتائجها بأن المغتربين لا يختلفون عن نظرائهم من غير المغتربين في السلوك السياسي فحسب، بل إن الاختلافات الجوهرية كانت بين المغتربين أنفسهم، فالمغتربون الذين يشعرون بالغبن الوظيفي كانوا أقل احتمالا للمشاركة في السياسة، أما المغتربون الذين لديهم بعض الثقة في المؤسسات القائمة، فقد كانوا أكثر احتمالا للإقدام على أنماط المشاركة التقليدية، بينما المغتربون الذين يشعرون بالشك في النظام السياسي، فقد كانوا أكثر ميلا للاحتجاج السياسي. (عبد الوهاب، 2000: 160-173 .(

الاغتراب السياسي إذن كما يعتقد البعض الحالة التي يصل فيها الفرد إلى الشعور بأنه غريب عن النظام السياسي، وقد تؤدي إلى شعور الفرد العميق بالغربة، بل ويعتقد بعض الكتّاب أن الاغتراب قد يؤدي إلى الرفض والسلبية تجاه النظام السياسي أو جوانبه الهامة. وهناك من يعتقد أن المغترب بطبيعته لا يميل إلى المشاركة السياسية، لأن مشاعر اللاقوة السياسية تشكل حواجز نفسية تمنعهم من المشاركة في الأنشطة السياسية، وذلك يؤدي بالفرد إلى فقدان الحماس والدافع والباعث على المشاركة الفعالة في العمل السياسي. وهنا تجدر الإشارة إلى ضرورة التمييز بين "المغترب" و"غير المهتم بالسياسة"، فليس كل من لا يميل إلى المشاركة السياسية سيشعر بالضرورة بأنه مغترب سياسيا، فالذين يشعرون بالاغتراب السياسي على سبيل المثال قد لا يدلون بأصواتهم في الانتخابات لإحساسهم بانعدام قوتهم السياسية، بينما غير المهتمين بالسياسة فهم أشخاص تمت تنشئتهم على عدم الاهتمام بالسياسية، وإنما يكون اهتمامهم بأمور أخرى، فيشعرون أن العملية السياسية لا تعنيهم.

كما ينبغي التمييز بين الاغتراب والغربة بمعنى الابتعاد عن الوطن أو الهجرة، فنلاحظ أن هناك خلط لدى بعض الكتّاب بين "الاغتراب" و"الغربة"، ويمكن أن نلمس ذلك من خلال بعض الكتابات: "السياسيون العرب اشتقوا مقولة الاغتراب السياسي من كلمة الغربة والابتعاد عن الوطن، وذلك للتمييز بين الحالة البدائية والجنينية في العمل السياسي العربي والحالة الرمادية التي يعتريها الاختلال والغموض في الأهداف والتصرفات بين الجماهير وخاصة تلك الرمادية التي تنطلق من قواعد الباطنية في الثقافة السياسية العربية والتخطيط المسبق لإخفاء الأهداف والأساليب الواجب اتباعها في هذا الشأن) "الرجوب، 2007 .(

يمكننا أن نستدل من القول السابق أنه يتم الربط بين الغربة والابتعاد عن الوطن، وبين الاغتراب، لذا يجدر التمييز بينهما. فالغربة أو الابتعاد عن الوطن لا تعني بالضرورة أنها ستؤدي لشعور الفرد بالاغتراب، فكثير من المغتربين حققوا ذواتهم من خلال السفر وابتعادهم عن أوطانهم، حيث لم يجدوا في أوطانهم إمكانية تحقيق ذلك، وبالتالي فإن ابتعادهم عن أوطانهم حقق لهم نوعا من الرضا لتحقيقهم مكانة اجتماعية أو اقتصادية أو علمية وغير ذلك من أسباب التغرب ولم يحقق لهم الشعور السلبي بالاغتراب .

من خلال العرض السابق يتبين لنا أنه لا يوجد اتفاق حول تعريف الاغتراب أو أسبابه، ولكن يمكننا القول أن مجمل التعريفات التي تطرقت لمفهوم الاغتراب السياسي، تتفق في مضمونها على أن الاغتراب السياسي يعبر عن شعور عدم الرضا عن الأوضاع السياسية القائمة، والإحساس بالعجز وعدم القدرة على التغيير بالطرق الشرعية التي يتيحها النظام القائم والتي عبّر عنها بعض الكتّاب "بانعدام القوة السياسية أو اللاقوة سياسية"، فيتولد لديهم الاغتراب السياسي ويميلون إلى عدم المشاركة السياسية التي اعتبرها البعض أحد أهم مظاهر الاغتراب السياسي .

يرتبط الاغتراب السياسي إذن بشكل أو بآخر بالمشاركة السياسية كما ترى عدد من الدراسات كدراسة ماكديل ورايدلي عام 1962(Mc Dill, Ridley. 1962: 205-213) ، فالمغتربون يكونون أقل مشاركة حينما يشعر الفرد بنقص في الحوافز وإحساسه بعبثية المشاركة، كما تلعب التنشئة السياسية دورا بارزا وفعالا في تنمية عملية المشاركة. ولا يجب إغفال الجوانب الاجتماعية

والاقتصادية وأثرها على الشعور بالاغتراب السياسي، فهناك من يربط بين الوضع الاقتصادي والاجتماعي على الشعور بالاغتراب السياسي، حيث يوجد من يناقش بأن تدني المكانة الاقتصادية والاجتماعية والوضع الاقتصادي (الفقر) لدى الفرد يكون باعثا على شعوره بالاغتراب السياسي لإحساسه بعدم فعاليته وعدم قوته السياسية أو قدرته على التغيير، لا سيما حينما تكون قنوات الاتصال بين الأفراد وبين النسق السياسي ضعيفة وغير مجدية، الشيء الذي يشجع على طغيان السياسات العامة التي تفرض نوعا من عدم العدالة التوزيعية للنظام، مما يشجع بالتالي على تنامي - داخل نفسية المغترب - ظاهرة العداء السياسي، حيث هناك من يعتبر العداء السياسي نوعا من الاغتراب السياسي ودرجة من درجاته (جمعة، 1984: 50). بالإضافة لذلك، يوجد من يربط بين انخفاض الثقة (الشك) بالاغتراب .(Oskarson, 2007 :128) بل يوجد من يعتبر الاغتراب نتاجا طبيعيا لحالة عدم الثقة والشك في القيادات السياسية، ويرى هذا الرأي أن اجتماع هذه العوامل فإنها تكون كافية في اتساع نسبة اللامبالاة السياسية، تبقى – والحالة هذه – القلة هي المنشغلة بالسياسة من واقع تحقيقها للمصلحة الخاصة وليس العامة (سعد، 1988 .(180 :

كما أن بعض الدراسات تعرّف الاغتراب السياسي من حيث انعدام الثقة في السياسيين وعدم الرضا عن الديمقراطية .(Borre, 2000) .لذلك نجد أن هناك من يرى الاغتراب على أنه نتيجة لعدم كفاية انتقال المعايير الديمقراطية من خلال الأسرة والمدرسة، والجمعيات الطوعية وهذا هو افتراض العديد من الدراسات القديمة، مثل نتائج دراسة قام بها فيربا Verba على خمس دول (1963)، أو الدراسات الخاصة العاملة الطبقة السلطوية التي ناقشها Lipset عام (1959)، فيما وجدت بعض الدراسات أن العلاج لمشكلة الاغتراب السياسي تكمن في تبني الديمقراطية وإشاعتها في المجتمع .

إن كان البعض يعتبر الديمقراطية علاجا أو حلا لمشكلة الاغتراب السياسي ومن الممكن أن تؤدي للاستقرار السياسي في المجتمع، نجد أن البعض الآخر يعتبر أن ازدياد عدم الثقة (الشك) وتفاقم الشعور بالعداء السياسي التي اعتبرها البعض نوعا من أنواع الاغتراب السياسي أو أحد مظاهره، من شأنها أن تخلق ما يسمى في علم الاجتماع "بالفجوة الثوريةRevolutionary gap "، والتي يعرفها بعض الكتّاب على أنها: "الفجوة بين ما يتوقعه الفرد وبين ما يحصل عليه فعليا " (A.K,2002:88)هذه الفجوة تنجم عن شعور الأفراد بالإحباط الناتج عن عدم تلبية مطالبها، وقد يصاحب الشعور بالإحباط سلوك العنف والعدوان، وهذا ما يؤكد عليه منظرو "نظرية الإحباط والعدوان" وهي إحدى النظريات المفسرة لظاهرة الصراع الاجتماعي والسياسي، حيث يؤكدون على أن العدوان نتيجة دائما للشعور بالإحباط .

هناك من يرى أن الاغتراب السياسي ينمي لدى الأفراد شعورا عاما بالإحباط، فيما يوجد رأي آخر يرى أن إحباط الفرد الناجم عن انعدام قوته السياسية يولد لديه شعورا بالاغتراب، وأيا يكن الأمر فإن الخطورة هنا تكمن في السلوك الناجم عن الاغتراب السياسي في أن يتحول إلى سلوك يتميز بالغضب والاحتجاج والعدوان، الشيء الذي يترتب عنه ازدياد مستوى عدم الاستقرار السياسي. وهنا يبدأ يدق ناقوس الخطر، حيث ينبغي الحذر من مشاعر المغترب السياسي في أن تتحول إلى قنبلة موقوتة قد تضر ليس بالنظام السياسي فحسب، وإنما بالمجتمع أيضا .
وإن كان يوجد من علماء الاجتماع والسياسة من حذر من مشاعر المغترب السياسي في أن ينسحب المغترب من العملية السياسية والمشاركة السياسية والنشاطات السياسية، فالخطورة الأكثر التي من الممكن أن تشكل خطرا في حال تحولت مشاعره إلى ظاهرة عداء سياسي أو عداء اجتماعي أو أي سلوك ينطوي على السلوك الذي يطلقوا عليه "بالسلوك الثوري(Schwartz,1973:1) "، فإن هذا الخطر من المرجح أن يزداد في حالة شعور اللاجئ السياسي بالاغتراب، وتحديدا اللاجئ الفلسطيني ولدى سكان المخيمات خاصة، الذين يعيشون ظروفاً صعبة للغاية، نجمت عن اقتلاعهم من أراضيهم بسبب الاحتلال الإسرائيلي أدت لشعورهم بالاغتراب، وقد تزداد مشاعر الاغتراب لديهم في إذا ما شعروا باضطهاد أو تمييز من جانب أشقائهم الفلسطينيين، وهو سنحاول توضيحه